شواء الغدير

في القرن العاشر

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

فهرس المطالب

- شواء الغدير في القون العاشر
- 77 – الشيخ الكفعمي
- ما يتبع الشعر
- الشاعر
- تآليفه القيمة
- لفت نظر
- 78 – عز الدين العاملي
- ما يتبع الشعر
- الشاعر
- مشايخه والرواة عنه
- آثاره أو مآثره
- ولادته ووفاته

شواء الغدير

في القرن العاشر

- 77 -

الشيخ الكفعمي

المتوفى 905

هنيئا هنيئا ليوم الغدير * ويوم الحبور ويوم السرور

ويوم الكمال لدين الإله * وإتمام نعمة رب غفور

ويوم الفلاح ويوم النجاح * ويوم الصلاح لكل الأمور

ويوم الإمارة للمرتضى * أبي الحسنين الإمام الأمير

ويوم الخطابة من جبرئيل * بتقدير رب عليم قدير

ويوم السلام على المصطفى * وعترته الأطهرين البدور

ويوم اشتواطولاء الوصي * على المؤمنين بيوم الغدير

ويوم الولاية في عرضها * على كل خلق السميع البصير

علي الوصي وصي النبي * وغوث الولي وحتف الكفور

وغيث المحول وزوج البتول * وصنو الرسول السراج المنير

أمان البلاد وساقي العباد * بيوم المعاد بعذب نمير

همام الصفوف ومقوي الضيوف * وعند الزحوف كليث هصور

ومن قد هوى النجم في داره * ومن قاتل الجن في قعر بئر

وسل عنه بدرا واحدا ترى * له سطوات شجاع جسور

وسل عنه عمروا وسل مرحبا * وفي يوم صفين ليل الهرير

وكم نصر الدين في معوك * بسيف صقيل وعزم مرير

وستا وعشرين حربا رأى * مع الهاشمي البشير النذير

أمير السوايا بأمر النبي * وليس عليه بها من أمير

* (ما يتبع الشعر) *

اقتطفنا هذه الأبيات من قصيدة (الكفعمي) المذكورة في كتابه (المصباح) المطوع السائر الدائر ص 701 تناهز 190 بيتا يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويصف يوم الغدير ويذكر أسمائه، نظمها في الحاير المقدس كربلاء المشرفة، وكان يوم ذلك شيخا قد بلغ من الكبر عتيا، وأشار إلى ذلك كله فيها بقوله:

وشيخ كبير له لمة * كساها التعمر ثوب القتير [1]

أتاه النذير فأضحى يقول: * أعيذ نذيري بسبط النذير

أتيت الإمام الحسين الشهيد * بقلب حزين ودمع غزير

أتيت ضريحا شريفا به * يعود الضرير كمثل البصير

أتيت إمام الهدى سيدي * إلى الحاير الجار للمستجير

أرجي الممات ودفن العظام * بأرض الطفوف بتلك القبور

لعلي أفوز بسكنى الجنان * وحور محجلة في القصور

أتيت إلى صاحب المعجزات * قتيل الطغاة ودامي النحور

وله أرجوزة تنوف على 120 بيتا يذكر فيها ما يستحب صومه من الأيام، توجد في مصباحه أولها:

الحمد لله الذي هداني * إلى طريق الرشد والإيمان

ثم صلاة الله ذي الجلال * على النبي المصطفى والآل

ومنها:

وبعده التاسع من ذي الحجه * فصمه والزم بعده المحجه

إلا مع الضعف عن الدعاء * أو أن يشك في الحلال الرائي

ومنها:

وبعده يوم غدير خم * ثامن عشر منه فاتبع نظمي

فيه أتى النص عن النبي * على الإمام المرتضى علي

حقا وفيه كمل الاسلام * وفصله لم تحصه الأقلام

(1) القتير: الشيب.

فصومه يعدل صوم الدهر * فهذه السبعة صم عن أمر

* (الشاعر) *

الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الشيخ زين الدين علي بن الشيخ بدر الدين حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارفي العاملي الكفعمي اللوزي الجبعي.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوايد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمة، وأحاديثه المخرجة، وفضله الكثير، كل ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله، إلى ملكات فاضلة، ونفسيات كريمة، حلى جيد زمنه بقلائدها الذهبية، وزين معصمه بأسورتها، وجلل هيكله بأبرادها القشيبة، وقبل ذلك كله نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي [1] إلى التابعي العظيم: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ذلك العلوي المذهب، العلي شأنه، الجلي برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة، سيوافيك ذكره في ترجمة أحد أحفاد أخي المترجم له الشيخ حسين والد شيخنا البهائي قدس أسرارهم.

وقد توافقت المعاجم على سرد ألفاظ الثناء البالغ على المترجم له (الكفعمي) تجد ترجمته في أمل الآمل. رياض العلماء. نفح الطيب 4: 395 وأكثر من ذكر بدايعه وطرفه وخطبه وأشعاره. رياض الجنة في الروضة الرابعة. روضات الجنات ص 6.

تكملة أمل الآمل لسيدنا أبي محمد الحسن الصدر الكاظمي أعيان الشيعة ج 5: 336 – 358 الكنى والألقاب 3: 95. سفينة البحار 1: 77 الفوائد الرضوية 1: 7 . المشيخة لشيخنا الراوي ص 42.

* (تآليفه القيمة) *

1 – المصباح المؤلف 895 2 – البلد الأمين. 3 – شرح الصحيفة. 4 – المقصد

(1) نص صاحب (الرياض) بانتهاء نسب المترجم له إلى الحارث الهمداني في ترجمة والده الشيخ زين الدين علي. وفي (تكملة الأمل) لسيدنا الحجة صدر الدين: إنه ذكر في آخر كتاب (الدروس) الذي عندي بخطه: إنه الكفعمي مولدا، اللوذي محتدا، الجبعي أبا، الحارثي نسبا، التقي لقبا.

الأسنى في شرح الأسماء الحسنى 5 –رسالة في محاسبة النفس. 6 – كفاية الأدب [1] في أمثال العرب في مجلدين. 7 – رياضة النضير في التفسير [2] 8 – صفوة الصفات في شرح دعاء السمات. 9 – فروق اللغة 10 – المنتقى في العوذ والرقى. 11 – الحديقة الناضرة. 12 – نور حدقة البديع في شرح بعض القصائد المشهورة. 13 – النحلة [3] 14 – فرج الكرب. 15 – الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة. 16 – العين المبصرة 17 – الكوكب الدري. 18 –زهر الربيع في

شواهد البديع 19 – حياة الأرواح في اللطايف والأخبار والآثار فرغ منه سنة 843. 20 – التلخيص في الفقه 21 – أجوزة في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه. 22 – مقاليد الكنوز في أقفال اللغوز. 23 –رسالة في وفيات العلماء. 24 – ملحقات الدروع الواقية. 25 – مجموع الغرائب. 26 – اللفظ الوجيز في قوائة الكتاب العزيز. 27 – مجموعة كبيرة مشتملة على رسائل وكتابات. 28 – مختصر نزهة الألباء في طبقات الأدباء 29 – اختصار لسان الحاضر والنديم. إلى تآليف أخرى أنهاها السيد صاحب (الأعيان) إلى 49.

يروي شيخنا الكفعمي عن والده المقدس الشيخ زين الدين علي.

والسيد حسين بن مساعد الحسيني الحايري صاحب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار).

والسيد علي بن عبد الحسين الموسوي صاحب (رفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة).

والشيخ علي بن يونس زين الدين النباطي البياضي صاحب (الصراط المستقيم).

ووالد المترجم له الشيخ زين الدين علي جد جد شيخنا البهائي، أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين، يروي عنه ولده المترجم له، ويعبر عنه بالفقيه الأعظم الورع، وأثنى عليه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محلى شيخ أخي المترجم له شمس الدين محمد في إجازته: بالشيخ العلامة، زين الدنيا والدين، وشرف الاسلام

---

(1) في تكملة السيد الصدر: نهاية الأدب.

(2) تلخيص من مجمع البيان للطبرسي.

(3) في التكملة: النخبة.

والمسلمين [1] توفي قدس سره سنة 861.

وخلف الشيخ زين الدين علي خمس بنين وهم: 1 – تقي الدين إبراهيم شيخنا الكفعمي المترجم له.

2 –رضي الدين 3 – شرف الدين.

4 – جمال الدين أحمد صاحب [زبدة البيان] في عمل شهر رمضان ينقل عنه أخوه شاعرنا في تآليفه.

5 – شمس الدين محمد جد والد شيخنا البهائي، كان في الرعيل الأول من أعلام الأمة يعبر عنه شيخنا الشهيد الثاني بالشيخ الإمام. في إجازته لحفيده الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي [2] ويصفه المحقق الكركي بقدوة الأجلاء في العالمين. في إجازته لحفيده الشيخ علي بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد المذكورة في (رياض العلماء). وذكره بالإمامة السيد حيدر البيروي في إجازته للسيد حسين الكركي. وأثنى عليه العلامة المجلسي في إجازاته بقوله: صاحب الكرامات.

قرأ شمس الدين كثيرا على الشيخ عز الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشرة العاملي المتوفى بكرك نوح سنة 862، وله إجازة من الشيخ علي بن محمد بن علي بن المحلى المتوفى سنة 855 ، تذكر في إجازات البحار ص 44 ، ولد رحمه الله سنة 822 وتوفي سنة 886.

توفي شيخنا الكفعمي شاعرنا العظيم في كربلاء المشرفة سنة 905 كما في كشف الظنون [3] وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى (عقرا) ومن ذلك قوله:

سألتكم بالله أن تدفنوني * إذا مت في قبر بأرض عقير [4]

---

(1) راجع إجازات البحار ص 45.

(2)راجع إجازات البحار ص 85.

(3)راجع ج 2: 617 وفي طبع ص 1982.

(4) لعل العقر اسم لبعض نواحي كربلاء المشرفة كالغاضرية وشاطي الفرات ولذا لما سئل سيدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم المحل كان من جواب القوم له إنه يسمى (العقر) فقال عليه السلام: أعوذ بالله من العقر أو إن التسمية مأخوذة مما جاء في اللغة من إن (العقير): الشريف القتيل.

فإني به جار الشهيد بكربلا * سليل رسول الله خير مجير

فإني به في حفرتي غير خائف * بلا مرية من منكر ونكير

أمنت به في موقفي وقيامتي * إذ الناس خافوا من لظى وسعير

فإني رأيت العرب يحمى ترابها * ويمنعه من أن ينال بضير

فكيف بسبط المصطفى أن يذود من * بحاؤه ثاو بغير نصير؟

[وعار على حامي الحمى وهو في الحمى * إذا ضل في البيدا عقال بعير]

لفت نظر:

ذكر السيد الأمين صاحب (الأعيان) في ص 336 ج 5 : إن المترجم له ولد سنة 840 مستفيدا من أرجوزة له في علم البديع وهذا التاريخ بعيد عن الصواب جدا، وذهول عما ذكره السيد نفسه من أمور تفنده وتضاده، قال في ص 340:

وجد بخطه كتاب (دروس) الشهيد فرغ من كتابته سنة 850 وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله.

وعد من تآليفه ص 343 [حياة الأرواح] فقال: فرغ من تأليفه سنة 843.

وذكر له مجموعة كبيرة فقال: قال صاحب الرياض:رأيته بخطه في بلدة إيروان من بلاد آذربيجان، وكان تاريخ إتمام كتابة بعضها سنة 848، وبعضها سنة 849، وبعضها 852.

وقال في ص 336 : تاريخ وفاته مجهول، وفي بعض المواضع: إنه توفي سنة 900 ولم يذكر مأخذه، فهو إلى الحدس أقرب منه إلى الحس لكنه كان حيا سنة 895 فإنه فرغ من تأليف (المصباح) في ذلك التاريخ، وليس في تواريخ مؤلفاته ما هو أزيد من هذا. فعلى ما استفاده سيد الأعيان من تاريخ ولادته 840 يكون عند تأليفه (المصباح) ابن خمس وخمسين سنة، وله في رائيته في (المصباح) قوله:

بشيخ كبير له لمة * كساها التعمر ثوب القتير

فمجموع ما ذكرناه يعطينا خوا بأن شاعرنا المترجم له ولد في أوليات القرن التاسع، وإنه كان في سنة 843 مؤلفا صاحب رأي ونظر، يثني على تآليفه الأساتذة الفطاحل، وكان حينما ألف (المصباح) سنة 894 شيخا هرما كبوا.

- 78 -

عز الدين العاملي

المولود 918

المتوفى 984

إلى م ألام وأهوى شهير * وأشفق من كل نذل حقير

وحبي النبي وآل النبي * وقولي بالعدل نعم الخفير

ولي رحم تقتضي حرمة * ولي نسبة ولائي الخطير

فلي في المعاد عماد بهم * ولي في القيام مقام نضير

لأني أنادي لدى النائبات * والخوف من أن ذنبي كبير

أخا المصطفى وأبا السيدين * وزوج البتول ونجل الظهير

ومحبوب رب حميد مجيد * وخير نبي بشير نذير

ونور الظلام وكافي العظام * ومولى الأنام بنص الغدير

مجلي الكروب عليم الغيوب * نقي الجيوب بقول الخبير

وأقضى الأنام وأقصى الهوام * وسيف السلام السميع البصير

(القصيدة 45 بيتا)

* (ما يتبع الشعر) *

هذه الأبيات مستهل قصيدة للشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا (البهائي) وشرحها بعد مدة من نظمها بشرح كبير، وأثبت كلما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بطريق الجمهور وقال فيه: قولي (ومولى الأنام بنص الغدير) إشارة إلى خبر غدير خم.

وقال بعد ذكر حديث الغدير ما ملخصه: رواه أحمد بن حنبل بست عشر طريقا والثعلبي بأربع طرق في تفسير قوله تعالى:

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ورواه ابن المغازلي بثلث طرق، ورواه في الجمع بين الصحاح الست، قال ابن المغازلي:

وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو من مائة نفس، وذكر محمد بن جرير الطبري المؤرخ لحديث الغدير خمسا وسبعين طريقا، وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة له خمسا ومائة طريقا، وأفرد له كتابا، فهذا قد تجاوز حد التواتر، ومن العجب تأويل هذا الحديث وهو نص في الإمامة ووجوب الطاعة، ويشهد العقل السليم بفساد ذلك التأويل كما يأباه الحال والمقام، وقوله صلى الله عليه وآله:

ألست أولى منكم بأنفسكم. بعد نزول قوله تعالى: يا أيها الرسول. وأمثال ذلك فغفل أصحاب التأويل من معنى قول أبي الطيب:

وهبني قلت: هذا الصبح ليل * أيغشى العالمون عن الضياء؟

* (الشاعر) *

عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الجبعي.

هو من بيت عرق فيه المجد والشرف ولاء العترة الطاهرة منذ العهد العلوي، فمن هنا بشر أمير المؤمنين عليه السلام جده الأعلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي [1] عند وفاته بنتيجة عقيدته الصحيحة به، وولائه الخالص له، والمترجم له صرح بانتسابه إلى هذا لموالي العلوي (الهمداني) في كتاب كتبه إلى السلطان شاه طهماسب في سنة 968 رأيته بخطه، وذكره في إجازته لتلميذه الشيخ رشيد الدين ابن الشيخ إبراهيم الاصبهاني تاريخها تاسع عشر جمادى الأولى سنة 971، وفي إجازته لملك علي كما في مستدرك الإجازات [2] لشيخنا الحجة ميرزا محمد الباقر تبريل سامراء المشرفة.

---

(1) الخارفي بكسر الراء نسبة إلى (خارف) بطن من همدان نزل الكوفة. ويقال: الحوتي بضم الحاء نسبة إلى (الحوت) بطن من همدان أيضا.

(2) أحد أجزاء (مستدرك البحار) لشيخنا الأجل الباقر: كتاب كريم قيم ضخم فخم استدرك به

<=

ونص بهذه النسبة ولده شيخنا البهائي في إجازته سنة 1015 للمولى صفي الدين محمد القمي، وقال في كشكوله ص 279 طبع مصر سنة 1305 : من (نهج البلاغة) من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني جد جامع الكتاب.

وصرح بها لفيف من أساطين الطائفة ومشايخ الأمة ممن عاصر المترجم له أو من قرب عصره، وإليك أسماء جمع منهم غير المعاجم التي ذكرت فيها ترجمة المترجم له أو ولده البهائي.

1 – شيخنا الشهيد الثاني في إجازته للمترجم له سنة 941.

2 – الشيخ حسن صاحب (المعالم) في استجازته من المتوجم له سنة 983 كما في المستدرك.

3 – الشيخ أبو محمد ابن عناية الله الشهير ببا يزيد البسطامي الثاني في إجازته للسيد حسين الكركي سنة 1004.

4 – السيد ماجد بن هاشم البحراني في إجازته للسيد أمير فضل الله دست غيب سنة 1023.

5 – المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري في إجازته للمولى محمد تقي المجلسي سنة 1534.

6 – الأمير شرف الدين علي الشولستاني النجفي في إجازته للمولى محمد تقي المجلسي سنة 1036.

7 – السيد نور الدين العاملي أخ السيد محمد صاحب (المدارك) في إجازته سنة 1051 للمولى محمد محسن بن محمد مؤمن.

=>

ما فات مولانا العلامة المجلسي قدس سره، أتى في عدة مجلدات، تربو صحائف مستدرك إجازاته فحسب على ألفي صحيفة، وقس عليها غيرها من أجزاء البحار، ومن سرح النظر في هذا السفر الحافل يجد العلم طافحا من جوانبه، وتتوائى له الفضيلة المتدفقة في طياته، ويشاهد همة قعساء يقصر دونها البيان، وتفشل عن إدراكها الهمم،ولا تبلغ مداها جمل الاطراء والثناء أبقى له ذكرا خالدا مع الأبد يذكر ويشكر، قدس الله روحه وطيب رمسه:

8 – الأمير السيد أحمد العاملي صهر سيدنا الأمير محمد باقر داماد الراوي عنه في صورة طرق روايته.

9 – المولى محمد تقي المجلسي في طرق روايته [الصحيفة السجادية] في مواضع ثلاثة توجد في إجازات البحار ص 145، 146، 149 ، وفي إجازته للميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدين محمد النيزدي سنة 1063 ، وفي إجازته للمولى محمد صادق الكرباسي الاصفهاني الهمداني سنة 1068 ، وفي إجازته لبعض تلاميذه، وفي إجازته لولده العلامة المجلسي.

10 – آقا حسين بن اقا جمال الخونساري في إجازته للأمير ذي الفقار سنة 1064.

11 – المحقق السبزواري المولى محمد باقر في إجازته للمولى محمد الكيلاني سنة 1081 وفي إجازته للمولى محمد شفيع سنة 1085.

12 – الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي في إجازته للشيخ نور الدين محمد بن شاه مرتضى الكاشاني سنة 1095 كما في مستدرك الإجازات.

13 – العلامة المجلسي في موضعين من فائدة أوردها في إجازات البحار ص 134 وفي غير واحد من إجازاته لتلامذته.

14 – الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي في إجازته للشيخ محمد جواد الكاظمي سنة نيف وتسعين وألف.

15 – السيد الأمير حيدر بن السيد علاء الدين الحسيني البيروني في موضعين من إجازته للسيد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الكركي.

16 – بعض تلمذة البهائي في بيان روايته عنه، قال العلامة المجلسي: لعله السيد حسين بن حيدر الكركي.

17 – الشيخ محمد حسين الميسي العاملي في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف العاملي سنة 1100.

18 – الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي سنة 1103.

19 – الأمير محمد صالح بن عبد الواسع في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف

الفتوني سنة 1107.

20 – الشيخ صفي الدين بن فخر الدين الطريحي في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني سنة 1111 وفي غير واحد من إجازاته.

وأشار إلى هذا النسب الذهبي الشيخ جعفر الخطي البحراني [1] المتوفى سنة 1028 في قصيدته التي جاز بها زائية شيخنا البهائي ومدحه فيها، وكتب الشيخ تقريضا عليها، يقول فيها:

فيا بن الأولى أثنى الوصي عليهم * بما ليس تثني وجهه يد إنكار

بصفين إذ لم يلف من أوليائه * وقد عض ناب الوغى غير فرار

وأبصر منهم جند حرب تهافتوا * على الموت إسراع الفراش على النار

سراعا إلى داعي الحروب يرونها * على شربها الاعمار مورد أعمار

أطاروا غمود البيض واتكلوا على * مفارق قوم فارقوا الحق فجار

وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا * بروكا كهدي أبركوه لجزار

فقال وقد طابت هنالك نفسه * رضى وأقروا عينه أي إقرار

: فلو كنت بوابا على باب جنة * كما أفصحت عنه صحيحات آثار

أشار إلى ما كان عليه قبيلة همدان يوم صفين وكان فيهم البطل المجاهد جد المترجم له (الحارث) فأثنى عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا معشر همدان! أنتم درعي و رمحي ما نصرتم إلا الله وما أجبتم غيره.

دعوت فلباني من القوم عصبة * فوارس من همدان غير لئام

فوارس من همدان ليسوا بنزل * غداة الوغا من شاكر وشبام

بكل رديني وعضب تخاله * إذا اختلف الأقوام شعل ضرام

لهمدان أخلاق ودين يزينهم * وبأس إذا لاقوا وجد خصام

وجد وصدق في الحروب ونجدة * وقول إذا قالوا بغير أثام

متى تأتهم في دارهم تستضيفهم * تبت ناعما في خدمة وطعام

جزى الله همدان الجنان فإنها * سمام العدى في كل يوم زحام

(1) توجد ترجمته في (سلافة العصر) و (أنوار البدرين).

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان: ادخلي بسلام [1]

ومؤسس شرف هذا البيت الرفيع (الحارث الهمداني) كان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام والمتفاني في ولائه، والفقيه الأكبر في شيعته، وأحد أعلام العالم، أثنى عليه جمع من رجال العامة [2] ذكره السمعاني في (الخارفي) من (الأنساب) وقال: كان غاليا في التشيع. وعده ابن قتيبة في المعارف ص 306 من الشيعة في عداد صعصعة بن صوحان وأصبغ بن نباتة وأمثالهما، وترجم له الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج 1 ص 202 وقال:

من كبار علماء التابعين. ونقل هو ابن حجر في تهذيب التهذيب ص 145 عن أبي بكر ابن أبي داود أنه قال: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس، وأفرض الناس، تعلم الفرائض من علي عليه السلام. وفي (خلاصة تهذيب الكمال) ص 58: إنه أحد كبار الشيعة.

وروى الكشي في رجاله ص 59 بإسناده عن أبي عمير الزاز عن الشعبي قال:

سمعت الحرث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور!

ما جاء بك؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! جاء بي والله حبك. قال: فقال: أما إني سأحدثك لتشكرها، أما إنه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يكره. قال: ثم قال لي الشعبي بعد: أما إن حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك [3].

وحدث الشيخ أبو علي ابن شيخ الطايفة أبو جعفر الطوسي في أماليه ص 42 بإسناده عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكاملي [4] عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت

(1) كتاب صفين لابن مزاحم ص 310، 496 ط مصر، شرح ابن أبي الحديد 1: 492، ج 2: 294.

(2) خلا أناس منهم حناق على العترة الطاهرة، يتحرون الوقيعة في شيعتهم، فخلقوا له إفكا، و نبزوه بالسفاسف مما لا يقام له عند المنقب وزن.

(3) قول الشعبي هذا مناقض لما جاء به النبي الأعظم في حب أمير المؤمنين عليه السلام وبغضه من الكثير الطيب، راجع ما مر في أجزاء كتابنا هذا وما يأتي.

(4) كذا والصحيح: الكابلي.

فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام

وكانت له منه مترلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟! قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين! وزادني وزرا وغليلا اختصام أصحابك ببابك قال: و فيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرط غال، ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أو يحجم. قال: فحسبك يا أخا همدان؟ ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله، يا حار! إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول، قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته يا حار! وخالصته و صفوه ووصيه ووليه صاحب نجواه وسره، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب و علم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت. أو قال: أمددت بليلة القدر نفلا، وإن ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث! ليعرفني والذي فلق الحبة وبرء النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال: وما المقاسمة يا مولاي؟! قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحا أقول: هذا وليي وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث! أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيمة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت يا علي! بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حارث! قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت، أو قال: ما اكتسبت. قالها ثلثا فقال الحارث وقام يجر ردائه جذلا: ما أبالي ربي

بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول (علي) لحارث عجب * كم ثم أعجوبة له حملا؟

: يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه * بنعته واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من برد على ظمأ * تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين تعرض للعرض *: دعيه لا تقربي الرجلا

دعيه لا تقربيه إن له * حبلا بحبل الوصي متصلا

توفي الحارث الهمداني سنة 65 كما ذكره الذهبي في [ميزان الاعتدال]، وابن حجر نقلا عن ابن حبان في [تهذيب التهذيب]

ج 2 ص 147 ،والمؤرخ عبد الحي في [شذرات الذهب] ج 1 ص 73، فما في [خلاصة تذهيب الكمال] ص 58 من أنها سنة 165 ليس بصحيح.

والمترجم له شيخنا (الحسين) أحد أعلام الطايفة، وفقهائها البارعين في الفقه و أصوله والكلام والفنون الرياضية والأدب، وكان إحدى حسنات هذا القرن، والألق المتبلج في جبهته، والعبق المتأرج بين أعطافه، أذعن بتقدمه في العلوم علماء عصره ومن بعدهم، قال شيخه الشهيد الثاني في إجازته له المؤرخة ب 941 المذكورة في كشكول شيخنا البحراني صاحب (الحدائق): ثم إن الأخ في الله المصطفى في الأخوة المختار في الدين، المرتقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ الإمام العالم الأوحد، ذا النفس الطاهرة الزكية، والهمة الباهرة العلية، والأخلاق الزاهرة الإنسية، عضد الاسلام والمسلمين، عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي أسعد الله جده، وجدد سعده، وكبت عدوه وضده، ممن انقطع بكليته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيام بإحياء الليالي، حتى أحرز السبق في مجاري ميدانه، وحصل بفضله السبق على سائر أترابه وأقرانه، وصرف وجوه من

زمانه في تحصيل هذا العلم، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف. إلخ.

وأثنى عليه معاصره السيد الأمير حيدر بن السيد علاء الدين الحسيني البيروي في إجازته للسيد حسين المجتهد الكركي بقوله: الشيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم، زبدة فضلاء الأنام، وخلاصة الفقهاء العظام، فقيه أهل البيت عليهم السلام، عضد الاسلام، والمسلمين، عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ العالم. إلخ.

وفي [رياض العلماء]: كان فاضلا عالما جليلا أصوليا متكلما فقيها محدثا شاعرا ماهرا في صنعة اللغز وله ألغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائي فأجابه هو بأحسن منها وهما مشهوران وفي المجاميع مسطوران.

وقال المولى مظفر علي أحد تلاميذ ولده البهائي في رسالة له في أحوال شيخه:

وكان والد هذا الشيخ في زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وكان في تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الأصول والفروع مشاركا ومعاصرا للشهيد الثاني، بل لم يكن له قدس الله سره في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضي عديل في عصره وله فيها مصنفات. 1 هـ.

وقال المولى نظام الدين محمد تلميذ ولده البهائي في (نظام الأقوال في أحوال الرجال): الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي الحارثي الهمداني الشيخ العالم الأوحد، صاحب النفس الطاهرة الزكية، والهمة الباهرة العلية، والد شيخنا واستاذنا ومن إليه في العلوم استنادنا أدام الله ظله البهي من أجلة مشايخنا قدس الله روحه الشريفة، كان عالما فاضلا مطلعا على التواريخ ماهرا في اللغات، مستحضرا للنوادر والأمثال، وكان ممن جدد قراءة كتب الأحاديث، ببلاد العجم، له مؤلفات جليلة، ورسالات جميلة. 1 هـ.

وفي (أمل الآمل): كان عالما ماهرا محققا مدققا متبحرا جامعا أديبا منشئا شاعرا عظيم الشأن، جليل القدر، ثقة من فضلاء

تلامذة شيخنا الشهيد الثاني. الخ.

إلى كلمات أخرى مبثوثة في الإجازات ومعاجم التراجم. وعرف فضله عاهل ايران بوقته السلطان شاه طهماسب الصفوي، فسامه تقدما وتبجيلا، وقلده شيخوخة

الاسلام بقزوين، ثم بخراسان المقدسة ثم بهراة، وفوض إليه أمر التدريس والافادة، وكان يقدمه على كثير من معاصريه بعد أستاده المحقق الكركي، فنهض المترجم له بعبء العلم والدين ونشر أعلامهما بما لا مزيد عليه، فخلد له التاريخ بذلك كله ذكرا جميلا تضيئ به صحايفه، وتزدهي سطوره، ومما خصه المولى سبحانه به وفضله بذلك على كثير من عباده، وحري بأن يعد من أكبر فضايله الجمة، وأفضل أعماله المشكورة مع الدهر، إنه نشر ألوية التشيع في هرات ومناحيها، وأدرك خلق كثير بإرشاده الناجع سعادة الرشد، وسبيل السداد، واتبعوا الصراط السوي المستقيم.

* (مشايخه والرواة عنه) *

يروي شيخنا المترجم له عن لفيف من أعلام الطايفة وأساتذة العلم. منهم:

1 – شيخنا الأكبر زين الدين الشهيد الثاني وأخذ منه العلم.

2 – السيد بدر الدين الحسن بن السيد جعفر الأعرجي الكركي العاملي.

3 – الشيخ حسن صاحب (المعالم) ابن الشهيد الثاني.

4 – السيد حسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني.

ويروي عنه.

1 – السيد الأمير محمد باقر الاسترابادي الشهير (داماد).

2 – الشيخ رشيد الدين بن إبراهيم الاصفهاني بالاجازة المؤرخة بسنة 971.

3 – السيد شمس الدين محمد بن علي الحسيني الشهير بابن أبي الحسن، كما في إجازة العلامة المجلسي للسيد نعمة الله الجزائري المؤرخة بسنة 1075.

4 – السيد حيدر بن علاء الدين البيروي كما في إجازته للسيد حسين الكركي.

5 – الشيخ أبو محمد بن عناية الله البسطامي كما في إجازته للسيد حسين الكركي.

6 – المولى معاني التوزي كما في إجازات البحار ص 134، 135.

7 – الميرزا تاج الدين حسين الصاعدي كما في الإجازات ص 135.

8 – الشيخ حسن صاحب (المعالم) كما في إجازة الأمير شرف الدين الشولستاني للمولى محمد تقي المجلسي.

9 – وملك علي يروي عنه بالاجازة المذكورة في [أعيان الشيعة] 26 ص 260.

10، 11 – ولداه العلمان: شيخنا البهائي وأبو تراب الشيخ عبد الصمد.

وقرأ عليه السيد علاء الدين محمد بن هداية الله الحسني الخيروي سنة 967.

* (آثاره أو مآثره) *

ومن آثاره أو مآثره تآليف قيمة منها:

شرح على القواعد
الرسالة الوسواسية
الرسالة الوضاعية
رسالة في الرحلة [2]
رسالة في المواريث
رسالة في الواجبات
رواية الحديث

شرحان على ألفية الشهيد
رسالة في وجوب الجمعة
حاشية على الارشاد
رسالة في العقايد
كتاب الغرر والدرر
تعليقات على الصحيفة
كتاب الأربعين

الرسالة الطهماسية في الفقه
وصول الأخيار إلى أصول الأخبار
رسالة مناظرة مع علماء حلب [1]
رسالة الطهارة الظاهرية والقلبية
رسالة في تقديم الشياع على اليد
رسالة في القبلة ديوان شعره
تعليقة على خلاصة العلامة

رسالة في جواز استرقاق الحربي البالغ حال الغيبة
رسالة تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان
رسالة في وجوب صرف مال الإمام عليه السلام في أيام الغيبة
جواب عما أورد على حديث نبوي [3]
رسالة في عدم طهر البواري بالشمس

* (ولادته ووفاته) *

ولد شيخنا المترجم له أول محرم الحرام سنة 918 ، وتوفي سنة 984 في ثامن ربيع الأول في قرية المصلى من أرباض (هجر) من بلاد البحرين وكان عمره ستا وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ورثاه ولده الأكبر شيخنا البهائي بقوله:

---

(1) للمترجم له رحلات فيها خطوات محمودة ومواقف تذكر وتشكر وراء صالح الأمة والسعي دون مناهج الدين والمذهب، ورسالته هذه تجمع شتات تلكم المساعي، راجع أعيان الشيعة لسيدنا الأمين.

(2) رسالة قيمة في الإمامة تجد جملة ضافية في أعيان الشيعة 26: 248.

(3) من قوله صلى الله عليه وآله: إني أحب من دنياكم ثلاثا: النساء. والطيب. وقرة عيني الصلاة.

قف بالطلول وسلها أين سلماها؟ * ورو من جرع الأجفان جرعاها

وردد الطوف في أطواف ساحتها * وروح الروح من أرواح أرجاها

وإن يفتك من الأطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها

روع فضل تباهي التبر تربتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها

عدا علي جبرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها

بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها

فالمجد يبكي عليها جزعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها

يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها؟

أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * إلا وقطع قلب الصب ذكراها

يا سادة هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقلبي المعنى بعدكم واها

رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لأيامنا بالخيف سقناها

لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها

وخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها

يا ثاويا بالمصلى من ذرى حجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها

أقمت يا بحر! بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها

ثلاثة أنت أنداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها

حويت من درر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها

يا أخمصا وطأت هام السهى شرفا [1] * سقاك؟ من ديم الوسمي أسماها

ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها

فيك انطوى من شموس الفضل أزهرها * ومن معالم دين الله أسناها

ومن شوامخ أطواد الفتوة أرسا * ها وأرفعها ذروا وأبهاها

فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا * فقد حويت من العلياء أعلاها

---

(1) أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها، ويراد به القدم كلها. السهى: كوكب خفى من بنات نعش الصغرى. ومنه المثل: أريها السهى وتريني القمر. يضرب للذي يسأل عن شئ فيجيب جوابا بعيدا.

عليك مني سلام الله ما صدحت * على غصون إراك الروح ورقاها

قال صاحب (رياض العلماء): ورثاه جماعة من الشعراء.

وللمترجم له قصيدة جرى بها اليراعة للبوصيري يمدح بها الرسول الأعظم و خليفته الصديق الأكبر أولها:

ألؤلؤ نظم ثغر منك مبتسم؟ * أم نوجس؟ أم أقاح في صفى بشم؟!

والقصيدة طويلة تناهز 129 بيتا وقد وقف سيد الأعيان منها على 69 بيتا فحسب أنها تمام القصيدة فقال: تبلغ 69 بيتا ثم ذكر جملة منها، ومن شعر المترجم له قوله:

ما شممت الورد إلا *زادني شوقا إليك

وإذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك

لست تدري ما الذي قد * حل بي من مقلتيك

إن يكن جسمي تناءى * فالحشى باق لديك

كل حسن في الورايا * فهو منسوب إليك

رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبيك

إن ذاتي ونواتي * يا منايا في يديك

آه لو أسقى لأشفى * خمرة من شفتيك

وله قوله وهو المختزع لهذا الروي:

فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانثنى البان يشتكي التحريك

قم بنا نجتلى مشعشعة * تاه من وجده بها النسيك

لو رآها المجوس عاكفة * وحدوها وجانبوا التشريك

إن تسر نحونا نسر وإن * مت في السير دوننا نحييك

وذكر شيخنا البهائي في كشكوله ص 65 لوالده على هذا الروي ثمانية عشر بيتا أولها:

فاح ريح الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ما ينفيك

وعارضها ولده الشيخ بهاء الدين بقصيدة كافية مطلعها:

يا نديمي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤس من هاتيك

خمرة إن ضللت ساحتها * فسنا نور كأسها يهديك

يا كليم الفؤاد! داو بها * قلبك المبتلى لكي تشفيك

هي نار الكليم فاجتلها * واخلع النعل واترك التشكيك

صاح ناهيك بالمدام فدم * في احتساها مخالفا ناهيك [1]

وخلف المترجم على علمه الجم وفضله المتدفق ولداه العلمان: شيخ الطايفة بهاء الملة والدين الآتي ذكره وهو أكبر ولديه ولد سنة 953 ، والشيخ أبو تراب عبد الصمد بن الحسين المولود بقزوين ليلة الأحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ثالث شهر

صفر سنة 966 كما في (الرياض) نقلا عن خط والده المترجم له (الشيخ حسين) وصرح والدهما المترجم له في إجازته لهما إن البهائي أكبر ولديه، وللشيخ عبد الصمد حاشية على أربعين أخيه شيخنا البهائي وفوائده على الفوائض النصيرية، وكتب الشيخ البهائي باسمه فوائده الصمدية، يروي بالاجازة عن والده المقدس الشيخ حسين، ويروي عنه العلامة السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي توفي سنة 1020 ، ترجمه صاحبا (الأمل) و (الرياض) وغيرهما، وورثه على علمه الغزير ولداه العالمان: الشيخ أحمد بن عبد الصمد نزيل هرات، يروي عنه بالاجازة السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي الراوي عن والده أيضا.

وأخوه الشيخ حسين بن عبد الصمد كان قاضي هرات، قال صاحب [رياض العلماء]: كان شاعرا ماهرا في العلوم الرياضية له منظومة بالفارسية في الجبر والمقابلة. ا هـ.

يروي عن عمه شيخنا البهائي بالاجازة توجد بعض تعاليقه على بعض الكتب مؤرخا بسنة 1060.

وأما سائر رجالات هذه الأسرة الكريمة فوالد المترجم له الشيخ عبد الصمد من توابع الطايفة، وعلمائها البارعين، وصفه شيخ الطايفة الشهيد الثاني في إجازته لولد المترجم له بالشيخ الصالح العامل العالم المتقن، وأثنى عليه السيد حيدر البيروي في

---

(1) إلى آخر الأبيات المذكورة في [خلاصة الأثر] 3: 449، وريحانة الألباء للخفاجي، و كشكول ناظمها ص 65.

إجازته للسيد حسين المجتهد الكركي، بالشيخ العالم العامل، خلاصة الأخيار، وزين الأبرار الشيخ عبد الصمد، ولد سنة 855 في 21 محرم وتوفي سنة 935 في منتصف ربيع الثاني ترجمه صاحبا (الرياض) و (أمل الآمل) وغيرهما.

وأخو المترجم الأكبر الشيخ نور الدين أبو القاسم علي بن عبد الصمد الحارثي المولود سنة 898 من تلامذة الشهيد الثاني قال صاحب (رياض العلماء): فاضل عالم جليل فقيه شاعر له منظومة في ألفية الشهيد تسمى بالدرة الصفية في نظم الألفية، يروي عن المحقق الكركي بالاجازة سنة 935 وقرء عليه جملة من كتب الفقه.

وأخوه: الشيخ محمد بن عبد الصمد ولد سنة 903 وتوفي سنة 952.

وأخوه الثالث: الحاج زين العابدين المولود سنة 909 والمتوفى سنة 965.

وأرجزنا في ترجمة عم والد المترجم له الشيخ إبراهيم الكفعمي ص 215 إلى ترجمة جد المترجم الشيخ شمس الدين محمد، وجد والده الشيخ زين الدين علي.

توجد ترجمة شيخنا عز الدين الحسين، وسرد جمل الثناء عليه في كشكول الشيخ يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين ص 18، رياض العلماء، أمل الآمل ص 13 ، نظام الأقوال في أحوال الرجال [1] تاريخ عالم آراي عباسي، روضات الجنات ص 193، مستدرك الوسائل 3: 421، تنقيح المقال 1: 332 ، الأعلام للزركلي 1: 250، أعيان الشيعة 26: 226 – 270 وفيها فوائد جمة، سفينة البحار 1: 174، الكنى والألقاب 2: 91 ، الفوائد الرضوية 1: 138، منن الرحمان 1 ص 8.

(1) تأليف المولى نظام الدين محمد القرشي تلميذ شيخنا البهائي ولد المترجم له.